

## قراءة تفسير آضواء البيان (597) - ربع يس (702) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف في تفسير سورة الليل قال اتابه الله قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلی 00:00:27 يقسم الله تعالى بالليل والنهار واثريهما على الكون - 00:00:27

على انهم ايتان عظيمتان وقد تقدم الكلام عليهما في السورة قبلها عند قوله تعالى والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى كلام على هاتين الآيتين عند قول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين - 00:00:48

في سورةبني اسرائيل وذكر كل النصوص في هذا المعنى واثر الليل والنهار في حياة الناس ومعرفة الحساب ونحو ذلك قوله تعالى 00:01:17 وما خلق الذكر والانثى تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بحث هذه المسألة - 00:01:17

وایراد كل النصوص في عدة مواضع اشار اليها كلها في سورة النجم عند قوله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا 00:01:43 تمنع وقد قرأت بعدة قراءات منها والذي خلق الذكر والانثى - 00:01:43

ومنها والذكر والانثى وذكرها ابن كثير مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم وعلى القراءة المشهورة 00:02:08 وما خلق الذكر والانثى قد اختلف في لفظة ما وقيل انها مصدرية - 00:02:08

اي خلق الذكر والانثى وقيل بمعنى من؟ اي الذي خلق الذكر والانثى وعلى الاول يكون القسم بصفة من صفات الله وهي صفة 00:02:32 الخلق ويكون خص الذكر والانثى لما فيهما من بديع صنع الله وقوته قدرته - 00:02:32

سبحانه وتعالى وعلى القراءة والذكر والانثى يكون القسم بالمخلوق كالليل والنهار لما في الخلق من قدرة الخالق ايضا وعلى انها 00:03:01 بمعنى الذي يكون القسم بالخالق سبحانه وتعالى وتكون ما هنا - 00:03:01

مثلاً في قوله والسماء وما بنها وغاية ما فيه استعمالها وهي في الاصل لغير اولي العلم الا انها لوحظ فيها معنى الصبة وهي صفة 00:03:27 الخلق او على ما تستعمله العرب عند القرينة - 00:03:27

كقوله تعالى ولا تنکحوا ما نکح ابائكم وقوله فانکحوا ما طاب لكم من النساء لما لوحظ فيه معنى الصفة وهو الاستمتاع واذا ساغ استعمال ماء بدلا عن من وفي اختصاص خلق الذكر والانثى في هذا المقام - 00:03:48

لفت الى هذه الصفة لما فيها من اعجاز البشر عنها كما في الليل والنهار من الاعجاز للبشر ان يقدروا على شيء في خصوصه. كما قدمنا 00:04:12 في السورة قبلها وذلك ان اصل التذكير والتأنيث - 00:04:12

امر فوق ادراك البشر وقوتهم وهي كالاتي اولا في الحيوانات الثدية وهي ذوات الرحم تحمل وتلد فانها تنتج عن طريق اتصال الذكور 00:04:33 بالاناث وتنذكير الجنين او تأنيثه ليس لا يوبوه فيه دخل - 00:04:33

انه من نطفة امشاج اي اخلاط من ماء الاب والام وجعلوا هذا ذakra وذاك انثى انما هو هبة من الله كما في قوله جل وعلا يهب لمن 00:04:58 يشاء انانا واناثا ويجهب لمن يشاء الذكور - 00:04:58

او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قادر وقد ثبت علميا ان سبب التذكير والتأنيث من جانب الرجل اي ان ماء

المرأة صالح لهذا وذاك وماء الرجل هو الذي يكون به التمييز. لانقسام يقع فيه - 00:05:21

فالمرأة لا تعود ان تكون حرثا والرجل هو الزارع ونوع الزرع يكون عن طريقه كما اشارت اليه الاية الكريمة في قول الله تعالى نسائكم حرث لكم والحرث لا يتصرف في الزرع - 00:05:48

وانما التصرف يكون للحارت ويتم ذلك عن طريق مبدأ معلوم علميا وهو ان خلية التلقيح بالانثى دائما وابدا مكونة من ثمانية واربعين جزءا وهي دائما وابدا تنقسم الى قسمين متساوين - 00:06:08

ويلتزم قسم منها مع قسم خلية الذكر وخلية الذكر سبعة واربعون وانما تنقسم ايضا عند التلقيح الى قسمين ولكن احداهما اربع وعشرون والآخرى ثلاث وعشرون فاذا اراد الله تذكير الحمل سبق القسم الذي من ثلاث وعشرين - 00:06:35

ويندمج مع قسيم خلية الانثى وهو اربع وعشرون سيكون مجموعهما سبعة واربعين فيكون الذكر باذن الله واذا اراد الله تأنيث الحمل سبق القسم الذي هو اربعة وعشرون من الرجل ويندمج مع قسيم خلية المرأة - 00:07:06

اربعة وعشرين فيكون من مجموعهما ثمانية واربعون ستكون الانثى باذن الله وهكذا في جميع الحيوانات اما النباتات فان بعض الاشجار تتميز فيه الذكور من الاناث كالنخل والتوت مثلا وبقية الاشجار - 00:07:33

تكون الشجرة الواحدة تحمل زهرة الذكورة وزهرة الانوثة فتلقيح الرياح بعضها من بعض قال المؤلف اثابه الله وقد حدثني عدة اشخاص عن غريبتين في ذلك احداهما ان نخلة موجودة حتى الان في بعض السنين تكون فحلا يؤخذ منه - 00:07:57

ليعبر النخيل وفي بعض السنين تكون نخلة تطلع وتتمر وحدثني اخر في نفس المجلس انه توجد عندهم شجرة نخل يكون احد شقبيها فحلا يؤخذ منه الطلع ويلقح به النخل ويكون شقها الآخر نخلة - 00:08:24

يتلقح من الشق الاخر لمحاورته قال كما حدثني ثالث ان والده قطع بعض فحل النخل لكثرة في النخيل وبعد قطعه نبت في اصله. ومن جذعه وجذوره نخلة تتمر وكل ذلك على خلاف العادة - 00:08:48

ولكنه دال على قدرة الله تعالى وانه هو خالق الذكر والانثى اما عمل هذا الجهاز في الحيوانات بل وفي الحشرات الدقيقة وتكلثيرها فهو فوق الحصر والعد وقد ذكروا في عالم الحشرات - 00:09:13

ما يلقيح نفسه احتكاكی بعض اجزائه ببعض وكل ذلك مما لا يعلمه ولا يقدر على ايجاده الا الله وحده سبحانه وتعالى وهو مما لو تأمله العاقل لوجد فيه كما اسلفنا القدرة الباهرة - 00:09:33

اعظم مما في الليل اذا يغشى وما في النهار اذا تجلى ولا سيما اذا صغر الكائن كالبعوضة فما دونها مما لا يكاد يرى بالعين ومع ذلك فان فيه الذكورة والانوثة - 00:09:59

وسبحان الله ما اعظم شأنه ايها المستمعون الكرام بهذا نأتي الى نهاية لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء بكم وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:20